

على المسلم السعي في طلب الرزق - مقدمة

عبدالمحسن الزامل

الله سبحانه وتعالى في هذا الدرس كتاب الاحاديث المختارة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله تعالى سوف يكون الدرس من كتاب البيوع والمعاملات البيوع والمعاملات وقال المصنف رحمه الله - [00:00:00](#)

كتاب البيوع والمعاملات البيوع السمع بيع والبيع اخذ واعطاء والبيع بمعنى البيوع وجمع لتعدد انواع البيع من اهل العلم من يقول كتاب البيع ومنهم من يقول كتاب البيوع والمصنف رحمه الله - [00:00:29](#)

قال كتاب البيوع والمعاملات والبيع مصدر يدخل فيه القليل والكثير ولهذا من عبر بالبيوع اراد بذلك انه نص جميع البيوع اما المعاملات فيدخل فيها ايضا غيرها من غير البيوع مثل انواع المؤاجرات والمشاركات - [00:00:58](#)

والمشاقات والمزارعة ويدخل فيها انواع اخرى من المعاملات والهبة والعطية كذلك ايضا الاوقاف والوصايا ونحو ذلك. هذه انواع من المعاملات بعضها يكون من طرف واحد وبعضها يكون من طرفين والبيع - [00:01:32](#)

كما لا يخفى قد احله الله سبحانه وتعالى. فقال سبحانه واحل الله البيع فالاصل في البيع هو الحل والاباحة فالمسلم يبيع ويشترى ولا يقال ان هذا البيع او هذه المعاملة محرمة الا بدليل بين من الكتاب والسنة - [00:01:58](#)

وهذا شيء يأتي في بعض المعاملات التي جاءت النصوص بتحريمها ولهذا اعتنى الشارع ببيان البيوع المحرمة ولم يذكر البيوع التي هي حلال ويقول هذا البيع حلال وهذه المعاملة حلال لان الاصل في البيوع - [00:02:25](#)

هو الحل والاباحة فلما نص على انواع من البيوع المحرمة دل على ان ما سواها حلال ونصه على قسمين منها ما يكون نصا في انواع من البيوع المنتشرة بين الناس في ذلك الوقت وكانوا يتعاملون بها في الجاهلية - [00:02:49](#)

ومنها ما جاء على سبيل العموم عنه عليه الصلاة والسلام مثل انه نهى عن بيع الغرر والغرر يشمل جميع انواع الغرر ولهذا كان الاصل في البيع الحل والاباحة - [00:03:16](#)

والمسلم يبيع ويشترى وفي حال بيعه وشرائه وفي سبيل الله يسعى على نفسه ويسعى على اولاده ويسعى على قرابته كما ورد بذلك حديث عنه عليه الصلاة والسلام انه مر به رجل - [00:03:45](#)

قوي البدن فقال الصحابة رضي الله عنهم لو كان هذا يا رسول الله في سبيل الله كان خيرا له يعني لو كان هذا الرجل يجاهد في سبيل الله بقوة بدنه - [00:04:13](#)

وشجاعته ونحو ذلك من الصفات التي ذكرها فقال عليه الصلاة والسلام ان كان خرج يسعى على اولاد له صغار فهو في سبيل الله يسعى الى اولاد له صغار يعني يبحث - [00:04:33](#)

لهم ويكسب لهم الطعام والشراب وان كان يسعى على ابوين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان يسعى على قرابة له فهو في سبيل الله وجاء في رواية وان كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله - [00:04:57](#)

وان كان في غير ذلك فهو في سبيل الشيطان هذا الحديث رواه الطبراني عن كعب ابن عجرة وفي سنده ضعف. ورواه من طريق اخر عن ابي هريرة وفي سنده ايضا ضعف - [00:05:20](#)

لكن ما دل عليه من المعنى صحيح وقال سبحانه واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فالعبد - [00:05:39](#)

يبتغي من فضل الله بالبيع والشراء وهو يؤجر بنيتته لانه يكف نفسه ويعفها وثبت في الصحيحين من حديث الزبير بن عوام وكذلك

في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:05:59

انه عليه الصلاة والسلام قال لان يأخذ احدكم احبله فيحتطب خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعهو وجاء معناه ايضا من

حديث ابي هريرة فاخبر عليه الصلاة والسلام - 00:06:24

ان السعي في الارض والبيع والشراء من افضل المكاسب وهذا سياأتي الاشارة اليه ان شاء الله ما هو افضل المكاسب في حديث اي

الكسب اطيب لكن التجارة من المكاسب الطيبة - 00:06:47

وكذلك عمل اليد من المكاسب الطيبة والزراعة والحداة والنجارة والخرابة. وكذلك ما استجد اليوم من انواع الصناعات الكثيرة التي

لا حد لها ولا حصر لكن اهل العلم ذكروا هذه الانواع لانها كانت هي المنتشرة وهي الاكثر - 00:07:10

وكل عمل يكون عملا باليد او جهدا بالفكر او بهما جميعا او ضربا في الارض فهو من التجارة المطلوبة وهو من البيع والشراء الذي حث

عليه الشارع عليه الصلاة والسلام - 00:07:39

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتكسبون ويبيعون ويشتررون وفيهم التجار رضي الله عنهم وكانوا يشاركون في النفقة في سبيل

الله وفي اطعام المساكين وفي ابواب الخير والبر والجهاد في سبيل الله - 00:08:01

ثبت عن عثمان رضي الله عنه انه جهز جيش العسرة رضي الله عنه روى احمد والترمذي بسند جيد عن عبد الرحمن بن سمرة

العشمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:33

حث على النفقة في جيش العسرة في غزوة تبوك فقال عثمان رضي الله عنه هذه الف مثقال في سبيل الله فخذها يا رسول الله الف

مثقال مثقال من الذهب والمثقال في ذلك الوقت - 00:08:57

يشترى به شاتان وجاء في رواية عند احمد والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على النفقة في جيش العسرة في غزوة تبوك

فقال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله - 00:09:27

عندي مائة ناقة باحلاسها واقتابها ثم حث على النفقة فقال عندي يا رسول الله مئتا بعير باحلاسها واقتابها هذه ثلاثمائة بعير ثم حث

على النفقة فقال عندي يا رسول الله - 00:09:49

ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها ما هو القتب تعرفون القتب باحلى سها واقتابها القتب هو الرحل الذي يوضع على ظهر البعير

والاحلاش جمع حلس وهو ما يوضع تحت البردعة يبسط على ظهر البعير - 00:10:15

بينه وبين الجلد الذي يوضع عليه على ظهر البعير ويوضع عليه القتب او الركاب المعنى انه رضي الله عنه اعد هذه الابل وظاهر رواية

الترمذي انها ست مئة بعير باحلاسها واقتابها يعني ان من يريد الجهاد في سبيل الله - 00:10:46

لا يحتاج معه الى شيء لاجل ان يركب فالبعير جاهز للركوب ولا شك ان هذه نفقة عظيمة وعلى هذا لا يبعد ان يكون عثمان رضي الله

عنه جهز بالف مثقال - 00:11:16

وجهاز ايضا بهذه الابل الست مئة بعير رضي الله عنه. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديثين بعدما قال عثمان ما قال

واخرج من النفقة ما اخرج قال عليه الصلاة والسلام ما ضر عثمان - 00:11:39

ما فعل بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم يعني لانه جاد بهذا المال العظيم رضي الله عنه. جاد بهذا المال العظيم في سبيل الله

وجاء عن الصحابة في هذا الشيء الكثير رضي الله عنهم - 00:12:02

وما سبق يبين انهم رضي الله عنهم كانوا يتاجرون وكانوا يبيعون ويشتررون وثبت في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه

ان النبي عليه الصلاة والسلام كان قد اخى بين عبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن الربيع - 00:12:28

عبد الرحمن بن عوف المهاجري وسعد بن الربيع انصاري وكان النبي عليه الصلاة والسلام ما هاجر المهاجرون صار يؤاخي بين المهاجر

والانصار حتى يتم عقد الاخوة اما المهاجرون فان بينهم من الاخوة وكانوا في مكة - 00:12:50

لكن اراد ان يقوي عقد اواصر الاخوة بينهم لما هاجروا الى المدينة عند الانصار فواساهم الانصار باموالهم وانفسهم رضي الله عنهم

حتى خشي المهاجرون ان يذهب الانصار بالاجر فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما خيرا منهم - 00:13:16

واسونا باموالهم وانفسهم لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله رضي الله عنه. فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اثبتتم عليهم ما اثبتتم عليهم. المعنى انكم اذا كنتم تدعون لهم وتثنون عليهم - [00:13:47](#)

فيما افضل عليكم فان هذا يكون جزاء كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح حديث من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابغ في الثناء كلمة عظيمة - [00:14:11](#)

وهذا هو الذي يجدون لانهم رضي الله عنهم هاجروا واخرجوا من ديارهم واموالهم خرجوا بانفسهم فواساهم المهاجرون فواساهم الانصار رضي الله عنهم يقول انس رضي الله عنه في روايته في حديث في قصة عبد الرحمن بن عوف وان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:34](#)

واخى بينه وبين سعد ابن الربيع قال سعد بن الربيع رضي الله عنه خذ من مالي ما شئت وانظر الى احدي زوجتين واطلقها وتزوجها. يعني بعد خروجها من العدة يريد ان - [00:14:57](#)

يواسيه في ماله وفي اهله لكن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان عزيز النفس فقال بارك الله لك في اهلك ومالك. مع ان سعد بن ربيع كان جاد به بطيب نفس - [00:15:22](#)

ويود ان يقبل منه لكنه رضي الله عنه علم ان الكسب والبيع المسلم هو طريق هو الطريق المطلوب هو الطريق المشروع حتى يكف نفسه قال رضي الله عنه بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق - [00:15:41](#)

فذهب الى السوق سوق بني قينقاع سأل عن سوق فيها البيع والشراء والمعنى ان من يريد ان يبيع ويشترى لا يضرب ويخبط خبط عشواء لا ينظر ويدرس الامر كيف يبيع؟ كيف يشتري - [00:16:09](#)

حتى يأخذ بالاسباب الشرعية الحسية وهو متكل على الله سبحانه وتعالى هذا هو المشروع فلو حصل له بعد ذلك خسارة او نقص الحمد لله ما فرط هذا امر قد قضي - [00:16:32](#)

ولا تفريط منه ان يبين انهم رضي الله عنهم كانوا ينظرون ويدبرون الامور فسأل عن السوق التي يكون فيها البيع والشراء والكشف فذهب الى سوق بني قيرقاع فباع واشترى فجاء بسمن واقط - [00:16:50](#)

فلبت اياما رضي الله عنه وهو على ذلك ثم قابله عليه الصلاة والسلام بعد ايام ورأى عليه اثر صهرة فقال ما هي يعني ما الامر رأى عليه اثر سفرة. قال تزوجت يا رسول الله - [00:17:14](#)

قال على كم؟ قال على وزن نواة من ذهب فقال بارك الله لك او تبارك الله لك حول ولو بشعة يعني انه رضي الله عنه يبيع ويشترى فكسب مالا بنفسه ولاهله - [00:17:40](#)

وكسب مالا ايضا حصل به ان قدمه مهرا رضي الله عنه هكذا المسلم يعمل ويكدح ويجتهد في تحري ابواب الرزق الحلال الطيب ولو كان قليلا فانه يكون كثيرا مع البركة - [00:18:05](#)

ولهذا اهل العلم رحمة الله عليهم يبينون في هذا الباب في هذا الباب المكاسب المحظورة والمكاسب المشتبهة وفضل الكسب والبيع والشراء ولهذا كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعملون بأيديهم قال عليه الصلاة والسلام - [00:18:32](#)

في حديث المقدام مع ذكرب عند البخاري ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من كسب يده وان نبي الله داود كان يأكل من كسب يده. رواه البخاري عن المقدام - [00:19:02](#)

ورواه البخاري ايضا بنحوه عن ابي هريرة قال ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده وكان داود عليه الصلاة والسلام لا يأكل الا من عمل يده - [00:19:23](#)

كان لا يأكل الا من عن يده وكان يعمل الدروع رضي الله عنه ويصنعها بيده ويباشرها بيده هكذا كانوا عليهم الصلاة والسلام ونبينا صلوات الله وسلامه عليه ربما دخل الى السوق - [00:19:43](#)

وباع واشترى صلوات الله وسلامه عليه وهكذا اصحابه رضي الله عنهم اخذوا هذا الهدى منه عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة ان اطيب ما اكلتم من كسبكم - [00:20:05](#)

وان اولادكم من كسبكم ان اطيب ما اكلتم من كشيبكم وان اولادكم من كسبكم يعني ان الانسان اذا اكل من كشب ولده من البنين والبنات هذا ايضا عام طيب وكسب طيب لان ولده من كسبه - [00:20:23](#)

انت ومالك لولدك انت ومالك لابيک والاخبار في هذا المعنى كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام في فضل التكسب والبيع كما تقدم ولهذا كانوا يقولون كشب فيه دناءة خير من مسألة الناس - [00:20:48](#)

كشف فيه دناءة. ولو ان الناس يحتقرون هذا هذا العمل وهذه الصنعة فهذا خير من كونك تسأل الناس لانك حينما تكسب بيدك وتعمل بيدك هذا المكسب له اثر في النفس - [00:21:15](#)

واثر في البدن وعلى اولاد الانسان ايضا ويكون له لذة ومطعم ليست لا يجدها غيره من الناس لذة ومطعم لا يجدها غيره ممن لا يكون كسبه كذلك حينما يجتهد الانسان - [00:21:38](#)

ويكسب ويبيع ويشترى يجد لطعم طعامه لذة ولشرا به لذة المقصود للكسب الذي يكسبه بيده له لذة وبركة وفي حديث رواه ابو داود وان كان في اسناده ضعف ان رجلا جاء الى النبي يسأله - [00:22:05](#)

النبي عليه الصلاة والسلام سأله عنده شيء فاحضر شيئا تباعه في بيته ليس عنده الا حلس جاء به فباعه وجعل عليه الصلاة والسلام ينادي من يشتري لما جاء هذا الانسان يسأل - [00:22:34](#)

يسأل الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الامام لكن اراد ان يعلمه الكشف والبيع والشراء وعدم المسألة حتى يعود النفس على العزة على الكرامة وان يكون باذلا معطيا لا سائلا متذللا - [00:22:58](#)

ولان التذلل للناس ايضا نوع من الخنوع ويضعف جانب العبادة والتعبد لله سبحانه وتعالى وتكون نفسه متعلقة بالناس وبمسألة الناس فلا يتحرر قلبه لعبادة الله وطاعة الله ويكون هذا معه في عبادته في صلاته. اما حينما - [00:23:26](#)

يكسب هو ويبيع ويشترى سيكون كسبه بنفسه يحصل له من العزة والكرامة ورفع النفس ما لا يحصل لغيره مما لا يكون ممن لا يكون كذلك. فالنبي عليه الصلاة والسلام الكساء الذي عنده - [00:23:56](#)

فجعل ينادي عليه في السوق قال انسان اشتريه بدرهم من الصحابة فقال من يزيد؟ يقول النبي عليه السلام فقال اخر بدرهمين يا رسول الله بدرهمين ثم اخذ الدرهمين اخذت درهمين - [00:24:16](#)

ثم قال خذ درهما واشترى به طعاما وانبذه لاهلك واشتر بالآخر واتني اشترى فأسا ثم جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فجعل فيه عود جعل فيه عود معلوم انه لا بد له من ان يشد بعوده - [00:24:40](#)

شد الفأس للعود عليه الصلاة والسلام ثم قال اذهب واحتطب ولا ارينك خمسة عشر يوما فذهب وجعل يحتطب حتى مضت خمسة مضت خمسة عشر يوما ثم جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:25:09](#)

وقد اكتسب دراهم واشترى طعاما ثم قال هذا خير من ان تأتي يوم القيامة والمسألة نكتة في وجهك وقال ان المسألة لا تحل الا لذي فقر مدقع او لي دم موجع - [00:25:33](#)

وجاء في حديث قبيصة عند مسلم وما سواهن يا قبيصة من المسألة سحت يأكلها صاحبها سحتا - [00:25:56](#)